

المناهج الدراسية والتحديات التي تواجه النظام التربوي في العراق وسبل مواجبتها

م. مثال احمد عبد م. اسيل عبد اليمه
جامعة بغداد/ كلية اللغات - قسم اللغة الاسبانية

المستخلص

التعليم هو نقل الخبرات والعادات والتقاليد والتراث الثقافي وحضارات العالم والمجتمعات وغيرها، وهذا لا يتم الا عبر المنهج الذي يتم تدريسه، فنحن نعرف أن كل سلوك هادف ورائه فكرة تحركه فالتربية يحركها الفكر التربوي والتربية عمادها المنهج. لذا ان اردنا ان نؤسس لعملية تعليمية حقيقة تجني مخرجات ايجابية من شأنها ان ترتقي بالواقع التعليمي في شتى المجالات ينبغي ان نحسن اختيار نوع وكم هذه المناهج العلمية بما يتناسب مع المتلقي واستخدام الاساليب الحديثه والسريعة في ايصالها له والعزوف عن المنهجية التقليدية المتبعه في ذلك وتسخير قدر الامكان التقنيات والتكنولوجيا الحديثة المتاحة في خدمة المنهج التعليمي وقبل هذا كله تحديد الهدف المنشود من المنهج المقرر.

تلعب الجامعات دور مهم في اثراء المجالات العملية بشتى انواع التخصصات التي تقوم على اساسها النهوض بالواقع كونها تعد مرحلة التخصصات و تعد كذلك مرحلة لنقل المخرجات من الواقع النظري الى الواقع العملي والتطبيق المباشر. ولان الجامعة تعد اخر مراحل الاعداد، لذا ينبغي الحرص على ان تكون مخرجاتها معدة اعدادا صحيحا يمكن الاعتماد عليها عند تسويقها لممارسة اختصاصاتها.

ان عملية وضع المناهج ليست عملية بسيطة تتم باستقطاع المادة العلمية من المصادر وتشكيلها لذا ينبغي ان تكون لهذه المناهج اهداف واضحة ومدرسة مسبقا لكي تعطي هذه المناهج مخرجاتها بشكل صحيح بما يخدم العملية التعليمية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، و أن توضع هذه المناهج من قبل لجنة تتضمن اساتذة متخصصين في المادة العلمية (تخصص دقيق) وخبراء في وضع المناهج الدراسية العلمية وان تطلع على المناهج المناظرة، للمفردة

المنهجية المراد وضعها، في الجامعات العالمية الرصينة وتدرسها دراسة مستفيضة كون هذه الجامعات تمتلك خبرة عالية يمكن الاستفادة منها والبقاء على تواصل معها في التحديثات المستقبلية، لكن يتوجب عليها ان تأخذ بنظر الاعتبار الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها البلد، فإن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها وأهداف التربية تشتق من طبيعة هذا المجتمع، و الثقافة هي مظهر من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج، فضلا عن عوامل اخرى مباشرة وغير مباشرة كطرائق التدريس والظروف المحيطة بالعملية التعليمية وشخصية كلا من المعلم والمتعلم، وغيرها.

كما ينبغي على لجنة وضع المناهج الدراسية ان تراعي كم ونوع المادة العلمية وذلك لانها تخضع لعوامل نفسية، اذ يمكن ان يتسبب كم المادة والاسهاب بها الى ارهاق الطالب وبالتالي عدم تحقق المخرجات المراد تحقيقها من هذا المنهج، وفي كل الاحوال فان النوع مقدم على الكم بما يتناسب مع التخصصات المختلفة. فالمنهج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع ابعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

يحضى اسلوب التدريس بنفس القدر من الاهمية الذي يحضى به وضع المنهج العلمي ونوعه، اذ ان عدم امتلاك الاسلوب المناسب في تدريس المنهج لا تتحقق الاهداف المراد تحقيقها منه لذا يتوجب عدم التمسك بالطرق التقليدية في تدريس المنهج و اللجوء الى الاساليب التفاعلية وورش العمل واعداد التقارير والبحوث المصغرة من اجل اعطاء الطالب دور في اكتشاف المعلومات وعدم القاء المهمة كلها على عاتق الاستاذ، وبهذا سيقوم الاستاذ من خلال هذه النشاطات بدور تقييمي للطلبة، فضلا عن استغلال التكنولوجيا السمعية والمرئية في عرض المادة العلمية ذلك ان الاساليب العملية تكون اسرع من الاساليب النظرية في ايصال وترسيخ المعلومات كونها تكون مقبولة اكثر وغير مملة مع مراعاة التوازن بين الاسلوبين (النظري والعملية) بنسبة يحددها المختصون في وضع المناهج، اذ لا غنى عن الاسلوب النظري فهو الاساس في العملية التعليمية.

Abstract

Education is the transfer of experiences and customs, traditions and cultural heritage and civilizations of the world and societies and others,

and this is only through the curriculum that is taught, we know that each behavior purposefully behind the idea of moving education is driven by educational thought and education doctrine. Therefore, if we want to establish a real educational process to reap positive outcomes that would improve the educational reality in various fields should improve the selection of the type and quantity of these scientific curricula commensurate with the recipient and the use of modern methods and rapid delivery in it and refrain from the traditional methodology used in this and to use as much as possible Technologies and modern technologies available in the service of the educational curriculum and above all determine the desired goal of the curriculum.

Universities play an important role in enriching the practical fields in various types of disciplines on the basis of promoting the reality as it is the stage of specialization and is also a stage for the transfer of outputs from theoretical to practical reality and direct application. Because the university is the last stages of preparation, so be careful that the outputs are prepared correctly and can be relied upon when marketing to exercise its competencies.

The process of curriculum development is not a simple process is to withhold the scientific material from sources and their composition. Therefore, these curricula should have clear and pre-defined objectives in order to give these curricula their outputs properly in order to serve the educational process in particular and society in general. Professors specialized in the scientific material (careful specialization) and experts in the development of scientific curricula and to view the corresponding curricula, for the methodological individual to be developed, in the international universities and studied by a thorough study that these universities have a high experience can be used and stay in touch The study of society is the vital area from which education is derived. Its objectives and educational goals are derived from the nature of this society. Culture is an important aspect of society that must be taken into account. Curriculum, as well as other factors directly and indirectly, such as teaching methods and circumstances surrounding the educational process and the personality of both teacher and learner, and others.

The committee should also take into consideration the quantity and type of scientific material because it is subject to psychological factors. With different specialties. The curriculum is the mirror that reflects the reality of the society and its philosophy, culture, needs and aspirations, which is the image that implements the policy of States in all its political, social, cultural, educational and economic dimensions.

The method of teaching is as important as the development of the scientific method and its type. The lack of proper method in teaching the curriculum does not achieve the objectives to be achieved. Therefore, it is not necessary to adhere to the traditional methods of teaching the curriculum and resort to interactive methods, workshops, In order to give the student a role in the discovery of information and not to place the entire task on the professor, and thus the professor through these activities the role of assessment of students, as well as the exploitation of audio and video technology in the presentation of the scientific material that the practical methods are faster than the Wall Theoretical theory in the delivery and consolidation of information as it is more acceptable and not dull, taking into account the balance between the two methods (theoretical and practical) rate determined by specialists in the development of curricula, as indispensable theoretical method is the basis in the educational process.

المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان وجعله على الأرض ,وهو يتعلم من تجاربه في حياته يعيش الصراع مع نفسه تارةً ومع الطبيعة تارةً أخرى فهو يقوم بتهديب نفسه ويطوع موارد الطبيعة لكي يحافظ على بقائه وحياته وفي كل هذه الحالات فهو يتعلم ويعلم أبنائه على كيفية التعامل مع الطبيعة التي يعيش فيها , فعليه أن يأكل ويلبس ويتقي شر البرد والحر ويوفر لنفسه وعائلته الأمان , الإنسان عليه أن يجرب حتى يتعلم ,يجرب ويكرر أحياناً حتى يصل في النهاية إلى الشيء الذي يريده.

فكما نعلم أن التعليم في المجتمعات البدائية كان بالتلقين وبتقليد الصغار للكبار يتعلم الأولاد ما يقوم به الكبار ويحافظون على العادات والتقاليد وأنماط الثقافة الموجودة عند آبائهم وأجدادهم

ولكن عندما تقدمت المجتمعات وكبرت وضمت أعداد كبيرة من البشر أصبحت أنماطهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم كبيرة لا يمكن أن يتم الاحتفاظ بها كما في المجتمعات السابقة فظهرت الحاجة للمدارس أو لمؤسسات تقوم بمهمة نقل التراث الثقافي للأولاد وحتى يتم المحافظة عليه من الزوال، ولقد أرتبط وجود المدارس أو المؤسسات المعنية بمهمة تعليم الأبناء وكان ذلك عندما استوطن الناس على ضفاف الأنهار كدجلة والفرات والنيل وظهر الحضارات، كما في حضارة وادي الرافدين، وحضارة وادي النيل، والحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية.

إذ تعد هذه الحضارات من أكثر حضارات العالم قدماً وأسهمت بشكل فاعل في تطور التربية وازدهار التعليم القديم والذي امتدت جذوره إلى العصر الحديث وما الحديث المعاصر إلا نتيجة لتراكم الخبرات بما سجله الإنسان في التاريخ ليتطور على نحو حديث وعصري.

فالتعليم ونقل الخبرات هذه كان يتم عبر المنهج الذي يتم تدريسه للأبناء من أجل الهدف الذي يسعون له وهو نقل الخبرات للأبناء والحفاظ على التراث وإعداد الأبناء للحياة. فنحن نعرف أن كل سلوك هادف ورائه فكرة تحركه فالتربية يحركها الفكر التربوي والتربية عمادها المنهج. لذا ان اردنا ان نؤسس لعملية تعليمية حقيقية تجني مخرجات ايجابية من شأنها ان ترتقي بالواقع التعليمي في شتى المجالات ينبغي ان نحسن اختيار نوع وكم هذه المناهج العلمية بما يتناسب مع المتلقي واستخدام الاساليب الحديثه والسريعة في ايصالها له والعزوف عن المنهجية التقليدية المتبعه في ذلك وتسخير قدر الامكان التقنيات والتكنولوجيا الحديثه المتاحة في خدمة المنهج التعليمي وقبل هذا كله تحديد الهدف المنشود من المنهج المقرر.

1. المبحث الاول

1.1. ما المنهج الدراسي

1.1.1. تعريف مفهوم المنهج الدراسي في القواميس العربية

من خلال استعراض معنى المنهج في بعض القواميس العربية (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) نجد أنها مأخوذة من (نهج) ومنهج بمعنى: الطريق الواضح. وجاء في منجد اللغة والإعلام كلمة نهج، ونهج الرجل نهجا، بمعنى انبهر، ومنه أنهج فلانا، بمعنى ينهج، أي

يلهث، وكذلك نهج الأمر بمعنى أبانه، وأوضحه، والطريق سلكه، ومنه أنهج الطريق أو الأمر، بمعنى أوضح واستبان، ومنه أيضا انتهج الرجل بمعنى سلك، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح ومنه المنهج، والمنهج والمنهاج يفيد بمعنى الطريق الواضح ومنه منهج ومنهاج التعليم أو الدروس^١. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية ٤٨ "لكل جعلنا شرعة ومنهاجا" بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. ويقصد بهذه الكلمة في العربية وبالإنجليزية المعرفة التي يطلب من الطلبة تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية^٢.

إذا كانت كلمة "المقرر" تعني كم المعرفة، فماذا تعني كلمة "المنهج"؟ إنها تعني "كم المعرفة" المسمى أحيانا بالمحتوى، وتعني الأنشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، وتعني التقويم، وأخيرا الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، بالإضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما، نلاحظ أن المنهج مفهوم واسع جدا يتسع حتى يكاد أن يشتمل على كل ما تحتويه التربية، بعكس "المقرر" المشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج ألا وهو كم المعرفة أو المحتوى^٣. لذا فإن المنهج لا يقتصر على المقرر الدراسي أو المفردات المقتبسة من المصادر والمراجع لتكوين المادة العلمية في مرحلة ما لتخصص ما، فإن مفهوم المنهج اوسع واشمل من المادة العلمية وما المادة العلمية الا عنصرا اساسيا من عناصر اخرى يتألف منها المنهج، اذن فالمنهج عبارة عن خطة تعليمية شاملة تتضمن عدة عناصر ابتداء بوضع المفردات الدراسية والانشطة التعليمية والوسائل والاساليب المتبعة في ايصالها وعملية التقويم لمخرجات المنهج وتحقيق اهدافه.

٢.١.١. التعريف الاصطلاحي للمنهج الدراسي:

أما اصطلاحا فإن المهتمين بحقل التربية يختلفون فيما بينهم، كل حسب مدرسته الفكرية التربوية، أو حسب اتجاهاتهم الدينية، أو القومية، أو المعرفية، ويمكن إجمال أسباب الاختلاف، فضلا عن صعوبة الوصول إلى تعريف موحد إلى الأمور التالية:

- اختلاف الآراء التربوية ومدارسها عبر العصور وباختلاف الأمم.

- التطور الذي لحق مفهوم المنهج بمرور الزمن، شأنه في ذلك شأن معظم العلوم والفنون وكان نتيجة لهذين السببين ظهور عدة مفاهيم للمنهج لعل أوضحها الفرق بين المنهج التقليدي، والمنهج الحديث.

- صعوبة التفريق بين المنهج عند تخطيطه، والمنهج عند تطبيقه.

فالمنهج هو مجموعة من المواد الدراسية وموضوعاتها التي يتعلمها التلاميذ، وهذا هو المفهوم التقليدي للمنهج، حيث فهمه الدارسون على أنه الكتاب المدرسي. لذا فانه المنهج يعرف على انه "خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق اهداف عامة عريضة، مرتبطة باهداف جزئية او خاصة بموضوع محدد".^٤

أما جونسون فيعرفه على أنه "سلسلة منظمة ومتتابعة من المهارات التي سيتعلمها التلميذ". وهذا مفهوم قريب من تحليل المهمات الذي أكد عليه العالم الأمريكي (سكنر)، ويتفق أيضا مع المري الأمريكي (جيمس ميكدانلد) الذي يعتبر المنهج خطة مكتوبة جاهزة للتنفيذ (التدريس).^٥

كما أن المنهج هو مجموعة من الأساليب التقليدية العامة متمثلة في تعليم التلميذ الأساسيات العامة في : الرياضيات، والكتابة، والقراءة، والمنطق، وقواعد اللغة، وكتابات الأديان العظام.

كما أن هناك من يعرفه على أنه تفاعل دائم ونشط بين البشر من جهة (مدرسين، وإداريين، وتلاميذ، وعلماء نفس)، وبين الأشياء الأخرى من معلومات ووسائل تعليمية، وطرق تدريس، وتجهيزات مادية من جهة أخرى.^٦

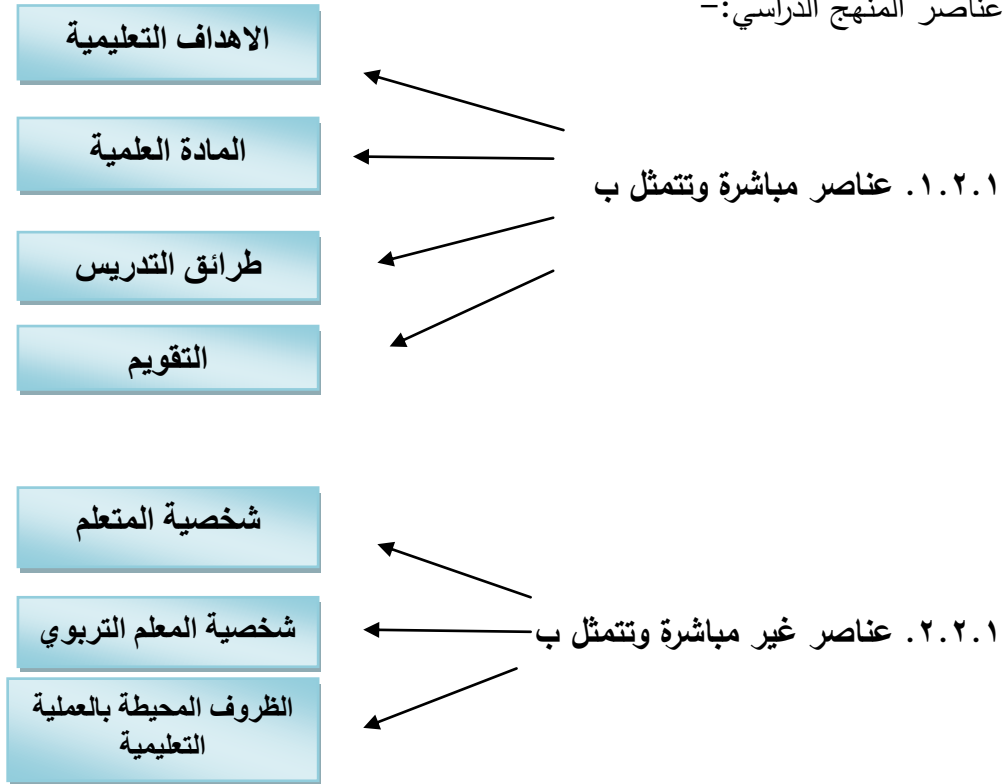
وهو نظام محدد المعالم له مدخلاته (التلاميذ والمواد الدراسية). وله عملياته (طرق التدريس)، وله مخرجاته (معارف ومهارات متعلمة).

ويعرفه عبد اللطيف فؤاد إبراهيم حيث يقول: "مفهوم المنهج الدراسي غالبا ما يعني المواد الدراسية"^٧.

ركز هذا التعريف على المادة الدراسية وأهم الجوانب الأخرى من المنهج كالأهداف والطرق التربوية والخبرات، والمحتوى والتقويم.

٢.١. عناصر المنهج الدراسي

يأتي تحديد العناصر في مقدمة اهتمام واضعي المناهج وتعد الخطوة الأساسية التي يتم البدء بها عند التفكير في بناء منهج دراسي^١ إذ يساعد تحديد العناصر على وضوح الغايات وتركيز الجهود في العملية التعليمية كما أن تحديدها يساعد إلى حد كبير في عملية تقويمها. فمن عناصر المنهج الدراسي:-



٣.١. اسس بناء المنهج الدراسي

الأسس الاجتماعية هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها. المناهج بجميع عناصرها عندما توضع أو تبنى في أي مجتمع من المجتمعات لا بد أن توضع على أسس معينة أو معايير خاصة^٢. وترتبط هذه الاسس ارتباطا وثيقا بالعناصر السابقة الذكر، وان سياسة التعليم في أي دولة من الدول تنص بعض بنودها على ضرورة العناية والاهتمام بالمناهج كوسيلة من وسائل التربية والتعليم ، وتضع لها

الأسس التي يجب أن تستند عليها وما يجب أن تتضمنه في ثناياها^١ ، لذلك لا بد من النظر أساساً في الغاية الأساسية من التعليم في المجتمع ومن خلالها ومن خلال أهداف التربية والتعليم الأخرى يمكن أن توضع الأسس التي يجب أن تبنى عليها المناهج ومن هذه الأسس:-

- ❖ الاساس الديني
- ❖ الاساس الاجتماعي
- ❖ الاساس النفسي
- ❖ الاساس المعرفي

٢. المبحث الثاني

١.٢. نظرة شاملة على النظام التربوي في العراق

١.١.٢. هيكل النظام التعليمي

يتوجب على الحقل التربوي في العراق ان يعمل بشكل دووب وجهدا متزايدا بهدف توثيق التعاون مع المجتمع في مجال التعليم ، فالضرورة تقتضي على وزارة التربية ان تسعى الى تحقيق التعاون التربوي والثقافي والعلمي مع المؤسسات التربوية والعلمية، والمشاركة في الندوات والاجتماعات والمؤتمرات التربوية التي تعقدها الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالعملية التربوية^١. وان تعمل الوزارة على الاستفادة من اتجاهات التجديد والتحديث وخاصة مايتصل بنظم المعلومات والتقنيات والمناهج والتقويم واعداد المعلمين وتدريبهم مستفيدة من الطاقات المتوافرة ومن فرص التدريب والتأهيل المتاحة للعراق داخلياً وخارجياً بإسهام من بعض الدول المتقدمة والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالتربية والتعليم. فضلا عن استثمار الجهود الكبيرة المبذولة في إدامة عملية التربية وتأمين مستلزماتها الضرورية بهدف تحقيق أهدافها التنموية والارتقاء بها.

منذ عام ٢٠٠٣ بدأت وزارة التربية بحملة تغيير المناهج الدراسية وهنا يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار الظروف الاجتماعية التي يعيشها البلد فإن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها وأهداف التربية تشتق من طبيعة المجتمع، وتعد الثقافة من مظاهر

المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج، فضلا عن عوامل أخرى كالعوامل السياسية والاقتصادية....

لذا يتوجب على وزارة التربية ان تعمل على البناء التدريجي لنظام التعليم بكامله على المستوى الوطني، وتسعى الى تطوير المؤسسات التعليمية تطورا كبيرا وتزويده بالمواد التعليمية على مستويات التعلم كافة وتزيد قدرة الافراد على الوصول الى التعليم ، فضلا عن اخذها بنظر الاعتبار تطور المرافق التعليمية القائم على توافر عنصر الدفع النقدي للصرف على عملية البناء والشراء محليا، فنجد اليوم ان حالة معظم المدارس في منطقتي الوسط والجنوب ومختلف مناطق ومحافظات العراق متدنية بسبب النقص في المخصصات التي يحتاج اليها قطاع التعليم، فعليها السعي إلى سد الفجوة القائمة في قطاع التعليم في محافظات العراق كافة سواء من حيث البنية التحتية أم التآثيث أم توفير المعلمين والكتب والمستلزمات المدرسية. وصب جهد المسؤولين في العراق على تطوير النظام التعليمي من حيث المناهج وتهيئة المؤسسات التعليمية وبنائها وزيادة الالتحاق بالمدارس وتعويض مافات العراقيين من متابعة ومواكبة للتطورات العلمية في باقي الدول.

ولتحقيق الاهداف التربوية السابقة الذكر يتوجب على وزارة التربية الاهتمام بالمحاور التالية^{١٢}:-

- ١- انشاء المؤسسات التعليمية الحكومية التابعة للوزارة وادارتها على اختلاف انواعها ومستوياتها، وتوفير الاطر البشرية المؤهلة والمواد التعليمية اللازمة لها.
- ٢- توفير الابنية الصالحة للمؤسسات التعليمية الحكومية وترميم المتضرر منها وإصلاحه وتوزيعها بما ينسجم مع السياسة التربوية الجديدة.
- ٣- الاشراف على المؤسسات الخاصة بما يكفل تقيدها بالاسس التربوية والصحية والبيئية السليمة.

٢.١.٢. القضايا والتحديات الرئيسية التي تواجه النظام التربوي في العراق

ان التعليم الجيد هو اداة تنمية المجتمع ووسيلة صناعة نهضته وبما لديه من عقول مفكرة ومبدعة تصنع التغيير، ولا شك في ان قطاع التربية الذي طاله العجز في التخطيط العلمي المدروس و ممارسات سلبية افضت الى بروز قضايا وتحديات رئيسة في اعادة الاعمار وتحديث النظام التربوي من ابرزها :-

١.٢.١.٢ . الابنية والمدارس

من الامور المهمة لنجاح عملية التعليم هو توفير عدد كافٍ من الابنية المدرسية ، والمحافظة عليها بإدامتها والمشكلة ان هناك قصورا متزايدا في عرض الابنية المدرسية مما سبب العجز عن استيعاب النمو في اعداد المسجلين . وانعكس على شكل تزايد في اعداد المدارس التي تعمل بنظام مزدوج او ثلاثي الدوام^{١٣} . وان الكثير من المدارس كان ولايزال لا يتوافر فيها الحد الأدنى من مصادر المياه ودورات المياه والمرافق الصحية والنظافة، الى جانب وجود العديد من المدارس الطينية او المبنية من الصرائف والخيم .

٢.٢.١.٢ . المناهج

من اهم التحديات التي واجهت القطاع التربوي والتي ينبغي التصدي لها تلك التي تتعلق بالمناهج التربوية وما تتصف به من جمود، فضلاً عن افتقارها للأسجام والتوافق مع الظروف الراهنة التي يعيشها البلد أولئك مع احتياجات سوق العمل، وتركيزهم في طرائق التدريس التقليدية والتلقين بدون الفهم العميق . ومن اجل مواجهة هذه التحديات يتوجب على وزارة التربية ان تعتمد اتجاهات جديدة للسياسة التربوية التي تهدف الى تحسين نوع التعليم من اجل اللحاق بمستوى البلدان ذات الاداء العالمي بالميدان التربوي والارتقاء بقدرات الملاك التعليمي والتدريسي وكفائاتهم ولتحقيق استجابة افضل باحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية المستدامة ويعد تطوير المناهج واحداً من الارقان الاساسية لرفع نوعية التعليم .

٣.٢.١.٢ . المعلمون

لقد عانى المعلم في العقود السابقة وحتى الان من اهمال شديد وبعده عن التطوير العلمي والتقني، وعدم قدرته على مواكبة ومواصلة الاساليب التكنولوجية الحديثة وبما يتناسب والاهداف والسياسات التربوية وتوافقه معها، مما ادى الى ضعف فعاليته وتواصله مع التلاميذ سواء في اصال المادة الدراسية او في تفعيل دوره في مواكبة العملية التعليمية ، فضلاً عن ضعف ارتباطه بالتلاميذ وبأولياتهم امورهم من اجل تكوين اسرة تعليمية مترابطة وناجحة، لذا فان اوضاع الهيئة التعليمية تحتاج لإعادة النظر سواء من حيث المستوى الفني أو الادائي وتباين مستوى الاعداد المهني للمعلمين^{١٤} .

٤.٢.١.٢ . الامتحانات واساليب القياس والتقويم

تسهم الامتحانات بدور مهم وأساسي في معرفة مدى استيعاب الطفل للمادة الدراسية ومعرفة تحصيله الدراسي من خلال السنوات الدراسية التي يمر بها، وهي أيضاً الوسيلة المتبعة في تقويم قدرات الطفل لمعرفة مدى نجاح العملية التعليمية. وتعاني الامتحانات المدرسية في العراق من استخدام الوسائل والاساليب القديمة في عملية تقويم التلميذ المتمرس لمنعه من الرسوب والتسرب، وذلك نظراً لعدم وجود متخصصين في وضع الدراسات اللازمة لمعرفة كيفية قياس وتقويم الطفل ومدى استيعابه للمادة الدراسية، وتقويمه حيث ما تزال هناك صعوبات في متابعة التلميذ المتمرس وتعبه خلال السنوات الدراسية^{١٥} .

٥.٢.١.٢ . الاشراف التربوي وكفائته

ان تردي العملية التعليمية في العراق شملت المحاور التعليمية كلها ومن ضمن هذه المحاور الاشراف التربوي حيث عانى الاشراف التربوي من ضعف في التوجيه ، والتدريب ، والتقويم ، والجمود والاهمال ، فضلاً عن ضعف دوره في العملية التعليمية ، ولما كان دور المشرف التربوي هو تقويم مدى فعالية المعلم ، الا ان هذا لم يساعد في استنهاض همة المعلم في عملية التعليم ، وذلك بسبب سوء تأهيل المشرف التربوي وافتقاره الى الاسس التربوية الحديثة في متابعة المعلم ، كما ان عدم تفاعل المعلم مع المشرف التربوي ساعد في ضعف المشرف التربوي. فيتوجب على الجهات المسؤولة ان تتجه الى وضع اسس جديدة في تحسين دور المشرف التربوي والاهتمام به ليكون اكثر تفاعلاً وذلك من خلال التدريب على وفق الاساليب الحديثة لرفع قدراته.

الخاتمة

يحتل المنهج مركزاً حيوياً في العملية التربوية لا بل يعتبر لحد ما العمود الفقري للتربية. وقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى فان تعقد مشاكل الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها فضلاً عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة.

ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه. فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج. ونظريات المنهج استندت في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وان اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة.

والمنهج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع إبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

ان عملية وضع المناهج ليست عملية بسيطة تتم باستقطاع المادة العلمية من المصادر وتشكيلها لذا ينبغي ان تكون لهذه المناهج اهداف واضحة ومدروسة مسبقا لكي تعطي هذه المناهج مخرجاتها بشكل صحيح بما يخدم العملية التعليمية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام, و أن توضع هذه المناهج من قبل لجنة تتضمن اساتذة متخصصين في المادة العلمية (تخصص دقيق) وخبراء في وضع المناهج الدراسية العلمية وان تطلع على المناهج المناظرة, للمفردة المنهجية المراد وضعها, في الجامعات العالمية الرصينة وتدرسها دراسة مستفيضة كون هذه الجامعات تمتلك خبرة عالية يمكن الاستفادة منها والبقاء على تواصل معها في التحديثات المستقبلية, لكن يتوجب عليها ان تأخذ بنظر الاعتبار الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها البلد, فإن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها وأهداف التربية تشتق من طبيعة هذا المجتمع، و الثقافة هي مظهر من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج, فضلا عن عوامل اخرى مباشرة وغير مباشرة كطرائق التدريس والظروف المحيطة بالعملية التعليمية وشخصية كلا من المعلم والمتعلم, وغيرها.

كما ينبغي على لجنة وضع المناهج الدراسية ان تراعي كم ونوع المادة العلمية وذلك لانها تخضع لعوامل نفسية, اذ يمكن ان يتسبب كم المادة والاسهاب بها الى ارهاق الطالب وبالتالي عدم تحقق المخرجات المراد تحقيقها من هذا المنهج, وفي كل الاحوال فان النوع مقدم على الكم بما يتناسب مع التخصصات المختلفة. فالمنهج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته

وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع إبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

يحضى اسلوب التدريس بنفس القدر من الاهمية الذي يحضى به وضع المنهج العلمي ونوعه, اذ ان عدم امتلاك الاسلوب المناسب في تدريس المنهج لا تتحقق الاهداف المراد تحقيقها منه لذا يتوجب عدم التمسك بالطرق التقليدية في تدريس المنهج و اللجوء الى الاساليب التفاعلية وورش العمل وإعداد التقارير والبحوث المصغرة من اجل اعطاء الطالب دور في اكتشاف المعلومات وعدم القاء المهمة كلها على عاتق الاستاذ, وبهذا سيقوم الاستاذ من خلال هذه النشاطات بدور تقييمي للطلبة, فضلا عن استغلال التكنولوجيا السمعية والمرئية في عرض المادة العلمية ذلك ان الاساليب العملية تكون اسرع من الاساليب النظرية في ايصال وترسيخ المعلومات كونها تكون مقبولة اكثر وغير مملة مع مراعاة التوازن بين الاسلوبين (النظري والعملية) بنسبة يحددها المختصون في وضع المناهج, اذ لا غنى عن الاسلوب النظري فهو الاساس في العملية التعليمية.

- ¹ هاوانة وليد، ١٩٩٨. المدخل الى المناهج الدراسية. ذات السلاسل الكويت، ص ٢٣.
- ² Astolfi. J.P. 2001. Eduquer et Former. Ed. Siences- Humains, Paris, P. 112.
- ³ عبد العزيز موحسين. ٢٠١٦. مفهوم المنهاج، مكتبة الفلسفة والتربية. المغرب، ص ٣٤.
- ^٤ د. ناجي تمار، د. عبد الرحمن بن بريكة، ١٩٩٩: المناهج التعليمية والتقييم التربوي. الجزائر، ص ٦.
- ⁵ Gradner H. 1997. The unsholled Mind: How Children, Think and How Scholles should Teach. New York. Basic Books.
- ^٦ عبد العزيز موحسين. ٢٠١٦. مفهوم المنهاج، مكتبة الفلسفة والتربية. المغرب، ص ٥٨.
- ^٧ عبد اللطيف فؤاد ابراهيم. ١٩٧٩: المناهج: اسسها وتنظيمها وتقييم اثرها. مصر. ص ٨٧.
- ^٨ دكتور راتب عاشور. ٢٠٠٤. المنهج بين النظرية والتطبيق. الجامعة الاردنية. جامعة اليرموك، ص ٧٦.
- ^٩ الشربيني. ٢٠٠١. مداخل تربوية في تطوير المناهج التعليمية. جامعة القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ص ٢١١.
- ^{١٠} اللقاني أحمد حسن. ١٩٩٥. تطوير مناهج التعليم . عالم الكتب ، القاهرة. ص ٧٨.
- ^{١١} د. باسمه علوان حسين / م.م فؤاد توما. ٢٠٠٩. تطوير التعليم في العراق. دراسة تربوية. التخطيط التربوي. المصدر نفسه.
- ^{١٢} المصدر نفسه.
- ^{١٣} UNESCO. Situation Analysis of Education in Iraq. Paris: 2003, p.56
- ^{١٤} جريدة بغداد - ظلام الجهل في العراق، بقلم د. فاروق رضاعة.
- ^{١٥} UNESCO. Situation Analysis of Education in Iraq. Paris: 2003, p.56

المصادر

المصادر العربية

- الشربيني. ٢٠٠١. مداخل تربوية في تطوير المناهج التعليمية. جامعة القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
- المعيقل، عبد الله بن سعود. ٢٠٠١. المنهج التكالمي. مستقبل التربية العربية. القاهرة.
- اللقاني أحمد حسن. ١٩٩٥. تطوير مناهج التعليم . عالم الكتب ، القاهرة.
- جريدة بغداد - ظلام الجهل في العراق، بقلم د. فاروق رضاعة.
- دكتور راتب عاشور. ٢٠٠٤. المنهج بين النظرية والتطبيق. الجامعة الاردنية. جامعة اليرموك.

- د. باسمة علوان حسين / م.م فؤاد توما .٢٠٠٩. تطوير التعليم في العراق. دراسة تربوية. التخطيط التربوي.
- د. ناجي تمار, د.عبد الرحمن بن بريكه, ١٩٩٩: المناهج التعليمية والتقويم التربوي. الجزائر.
- عبد العزيز موحسين. ٢٠١٦. مفهوم المنهاج, مكتبة الفلسفة والتربية. المغرب.
- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم. ١٩٧٩: المناهج: اسسها وتنظيمها وتقويم اثرها. مصر.
- هاوانة وليد, ١٩٩٨. المدخل الى المناهج الدراسية. ذات السلاسل الكويت.

المصادر الاجنبية

- Astolfi. J.P. 2001. Eduquer et Former. Ed. Siences- Humains, Paris.
- Gradner H. 1997. The unscholled Mind: How Children, Think and How Scholles should Teach. New York. Basic Books.
- UNESCO. 2003. Situation Analysis of Education in Iraq. Paris.